منظمة المرأة العربية
ARAB WOMEN ORGANIZATION

دور المرأة الأردنية في قوات حفظ السلام

إعداد

الأستاذ/ يسار الخصاونة

دور المرأة الأردنية في قوات حفظ السلام

إعداد

الأستاذ/ يسار الخصاونة

قراءة أولية

أن تعمل المرأة في الخدمة العسكرية أمرٌ يحتاج إلى قراءة الواقع العربي العام بتنوّعه الثقافي ضمن ظروفه السياسية، والمحلي بخصوصيته الثقافية والدينية، فمن المعروف حتى بداية خمسينيات القرن الماضي فقد اقتصر عمل المرأة العربية والأردنية بشكل خاص على مهنتين فقط هما: التعليم، والتمريض الصحي، وبعد هذا التاريخ رأينا المرأة العربية تدخل مجالات جديدة كالبنوك والشركات، والوظائف الإدارية في الوزارات وهذا الأمر بات مقبولاً في المجتمع العربي والمجتمع الاردني حتى جاء عام 1965 الذي بدأت المرأة الأردنية أول خطواتها للدخول إلى المجال العسكري بكافة أدواره كما هو مثبت في الدراسة، وإذا كانت المرأة الأردنية قد دخلت ميدان الخدمة العسكرية في العام 1950 فهو امتداد لدورها المدني كمعلمة في وزارة التربية والتعليم، ولا نستطيع القول أن عملها عسكرياً قد بدأ من هذا التاريخ، لكننا بطبيعة الحال يحق لنا أن نقول إنها البداية لتقبُّل المجتمع لهذا الدور في الخدمة العسكرية ليأتي بعدها الدور الإنساني في مهنة التمريض في العام 1962، وهو لا يختلف حقيقة عن الدور سابقه كامتداد لدورها المدني في المستشفيات، إن عدد المجندات حينها يدل على تردد المجتمع للالتحاق في هذا الميدان فلم يصل عدد المجندات حينها إلى العشرة.

خصوصية المجتمع الأردني الثقافية

مدخل

المجتمع الاردني ضمن حركته التاريخية عبر العصور جزء لا يتجزأ من الصورة العامة لمجتمع بلاد الشام والتي كانت تضم فلسطين وسوريا ولبنان والأردن حيث لا يوجد في الاصل حدود جغرافية أو سياسية، وحيث كان الانتساب إلى الموقع الجغرافي الذي يعيش فيه المرء ضمن حدود بلاد الشام قاطبة، فهذا عماني، أو إربدي، أو حيفاوي، أو دمشقي أو صيداوي، والكل في النهاية مواطن في بلاد الشام، وبعد نشوء الدول ضمن اتفاقية سايكس بيكو، أخذت تظهر لكل دولة ميزة المواطنة الجغرافية ضمن الحدود الجديدة، ولعبت الجغرافيا بتنوعها "سهل، جبل، بحر "الدور الأكبر في تشكيل الثقافة المجتمعية، وبالتالي أخذ التميّز السلوكي عند كل مجتمع من مجتمعات الدولة الجديدة يرسم ملامحه، ويضع بصمته الخاصة به والتي تدل عليه.

لم تبتعد شعوب بلاد الشام عن بعضها مع وجود حواجز سياسية جديدة، وبقيت المعاملات التجارية، والنشاطات السياحية، فما وحّدته الطبيعة من الصعب على حدث طارئ تشتيته، وثقافة المجتمع الأردني هي مزيج من ثقافات المنطقة دينياً، وفكرياً، وتاريخياً، مع الاحتفاظ ببصمة خاصة بها تميزها عن جاراتها في بلاد الشام، وهو أمر طبيعي قد نجده أحياناً بين مناطق المدينة الواحدة، خاصة إذا كانت واسعة مثل القاهرة أو بغداد.

المرأة الأردنية مدنياً، الدور والقيادة

استطاعت المرأة الأردنية من خلال حضورها الفاعل في جميع مناحي الحياة السياسية، والاقتصادية، والعلمية، أن تكتب سيرة نجاح في كل ميدان من الميادين التي كانت فارستها، وساندتها المنظمات النسائية في الوطن العربي من أجل نيل حقوقها، ولم تعد المرأة حاضنة أجيال فقط، بل وصانعة أجيال، وامتلكت الدور الكبير في عملية البناء السياسي، وصياغة القرار السياسي لوطنها الأم، فهي الوزيرة، وعضو مجلس النواب، وعضو مجلس الأعيان، إضافة إلى تقلدها المناصب التعليمية الرفيعة، فهي رئيسة جامعة، وهي حاضرة في المجال الإعلامي، والاقتصادي، وما زالت تسعى من أجل دور أكبر في جميع مجالات الحياة.

المرأة الأردنية عسكرياً، الدور والقيادة

• دور ثقافة المجتمع في دخول المرأة الخدمة العسكرية:

في بداية خمسينيات القرن الماضي أخذت البنية الاجتماعية في الأردن تأخذ شكلها جغرافياً، وكان هناك تباين بين الجنوب الذي تحتل الصحراء قسماً كبيراً من مساحته، والوسط الذي يشمخ بتلاله وجباله، والشمال الذي يتباهى بسهوله الواسعة التي هي امتداد لسهول حوران، والتي كان من أسمائها "خزان روما الغذائي"، ورغم هذا التباين الجغرافي فإن المجتمع الأردني بغالبية سكانه كان محكوماً للنظرة العشائرية، ضمن تكاتف العشيرة، وليس ضمن صراع العشيرة مع عشائر منافسة، والمجتمع العشائري ينظر إلى المرأة على أنها عنصر مهم من عناصر بناء الأسرة، وترابطها، وتمتين علاقتها مع الأسرة القريبة والبعيدة، وينحصر دورها داخل المجتمع الأسري الصغير "زوجة أو أم".

بدأت الحياة مع بداية الخمسينيات تدعو إلى الاستقرار، وأخذ التعليم مساحة اهتمام كبيرة من المسؤولين، وكانت نظرة المجتمع إلى تثقيف المرأة وتعليمها إيجابية، بل وكانت الدعوة إلى فتح مدارس لتعليم البنات من جميع فئات المجتمع، فالعلم هو الذي حض عليه الإسلام، للرجل وللأنثى، وعلى ضوء افتتاح مدارس للبنات، وزيادة عدد هذه المدارس فقد ظهرت مهنة جديدة للمرأة ألا وهي مهنة التدريس، وهي المهنة التي سوف تخرج فيها المرأة خارج بيتها، وربما خارج قريتها منفردة، بعد أن اقتصر عمل المرأة على الزراعة، وتربية الحيوانات الأليفة، إضافة إلى أعمال الخياطة والتطريز، وكل هذه الأعمال تُمارسها المرأة داخل البيت، أو على أبعد تقدير داخل محيط أسرتها.

نعم، دخلت المرأة مهنة التدريس دون مضايقة من المجتمع، بل اكتسبت في هذا الموقع الوظيفي صورة "المربية الفاضلة" وأصبحت المعلمة ذات حضور اجتماعي، ومبعث فخر واعتزاز من أهلها، وخاصة الأب، ونلاحظ أن من مارسن مهنة التدريس قد احتفظن بمركز اجتماعي مهم، ونظرة مجتمعية فيها احترام وتقدير.

إلى جانب مهنة التدريس ظهرت متزامنة مهنة التمريض، وإذا كانت المرأة ومعها المجتمع قد تآلفوا مع مهنة التدريس، فإن ما حصل لمهنة التمريض أمر غريب، وغير متوقع في بداية الأمر، ففي الوقت الذي تسابقت المتعلمات لخوض عملية التدريس، كان هناك تراجع من الدارسات بعض فنون التمريض من الإقبال على المهنة، ويُعزى هذا التردد من الأهل أو من المرأة ذاتها إلى أكثر من عامل **أولها** فكرة النوم خارج البيت، حسب متطلبات العمل، **والعامل الثاني** أن هذه المهنة فيها اختلاط بين الرجل والمرأة، بمعنى أن الممرضة من واجباتها المحافظة على سلامة المريض ذكراً كان أم أنثى، بينما في المدرسة لا يوجد أي نوع من أنواع الاختلاط، **والعامل الثالث** فترة الدوام، فقد تكون نهارية، وقد تكون ليلية، وعودة المرأة إلى بيتها في منتصف الليل هو أمر غير مقبول، حتى لو كانت ممرضة.

دخلت المرأة مهنة التمريض بحذر شديد، بينما كان الاقبال على مهنة التدريس برغبة من المرأة وتشجيع من الأهل، وحين احتاجت مدارس التربية والتعليم والثقافة العسكرية التابعة للجيش الأردني خدمات معلمات للتعليم داخل مدارسها "مدنيات" استجابت المرأة إلى ذلك عام 1950، ومنهن من انتسبن إلى الجيش لمواصلة الخدمة نفسها "التعليم" وكان عمل المرأة في مدارس الجيش امتداد لعملها في وزارة التربية والتعليم، لكن وجدنا أن الكثير من المعلمات انتسبن طوعاً إلى الجيش.

• دور الدولة في دخول المرأة الخدمة العسكرية:

بدأت المستشفيات العسكرية بحاجة إلى كوادر تمريضية، من هنا فقد تم تأسيس كلية الأميرة منى للتمريض في العام 1962، مهمتها تخريج كوادر طبية بشهادات تعليمية وعملية وانتسبت إلى هذه الكلية طالبات يحملن شهادة الثانوية العامة ليتم تدريبهن على مهام التمريض، وفنون الطبابة، وبإشراف نخبة من الأطباء، ومع نجاح هذه الكلية إلا أن عدد المنتسبات في المرحلة الأولى "ثمانية".

بقي المجتمع الأردني يقف من التمريض موقف المتردد حتى عام 1965 فقد بدأ يعيد حساباته مع هذه المهنة الإنسانية خاصة عند تخريج الدفعة الأولى من الممرضات وحصولهن على شهادات طبية معترف بها، ومركز "رتبة" في العمل الوظيفي مميز، إضافة إلى ما كانت تنقله وسائل الإعلام عن نشاطات الكلية، وأصبح وضع المرأة في الجيش معلمة وممرضة أمر طبيعي، بل وفيه فخر للجميع.

إن نجاح التجربة سواء في التعليم أو التمريض، إضافة إلى دور المجتمع بثقافته العسكرية التي ينتمي إليها شجّع الكثير من الفتيات على خوض التجربة، وعلينا أن نعي جيداً قبل كل شيء أن الجيش بجميع كوادره هو جزء من الوطن، وأفراده أبناء الوطن، من هنا فإن انمام فتيات إلى هذا الميدان، هو عبارة عن لقاء الأبناء معاً في ميدان عمل واحد، هكذا كانت الأمور بعد أن تزايدت أعداد الفتيات الملتحقات بالعمل العسكري.

النجاح أرض خصبة للولادات، من هذا المفهوم فقد استطاعت الإدارة السياسية قطف ثمار نجاح المجندات في مواقع مختلفة، بل وتميّزهن أيضاً في وضع برامج تتناسب وقدراتهن، وظروفهن العائلية "زوجة، ابنة" وقد برزت المرأة الأردنية في كل ميدان عملت فيه.

• المرأة والميادين العسكرية:

إن حضور المرأة الأردنية في المجال العسكري جاء مبكراً وذلك إيماناً بقدرتها على تحمل المسؤولية، وكان حضورها استراتيجياً بما تملكه من خصائص إبداعية، وكفاءة فنية، وقدرة تحمل، وتميّز علمي، وجاء حضورها بالترتيب الزمني التالي:

1 - عام 1950 بدأت المرأة الأردنية أولى مهماتها في المجال العسكري حيث عملت في التعليم في مدارس التربية والتعليم والثقافة العسكرية.

2 - عام 1962 تم تأسيس كلية منى للتمريض حيث تم انتساب مرشحات يحملن الشهادة الثانوية للتدريب على فنون التمريض في الكلية وبإشراف أطباء مختصين، وتم عام 1965 تخريج أول دفعة من المجندات المنتسبات إلى الكلية وعددهن ثمانية، وتم منحهن رتبة ملازم ثاني في مديرية الخدمات الطبية الملكية.

3 - في عام 1965 بدأت المرأة تأخذ دورها في الخدمة العسكرية إضافة إلى دورها التعليمي والطبي، والعسكري من خلال خريجات الكلية العسكرية من ضابطات ورُتب مختلفة.

إذن، عام 1950 كانت البداية المتواضعة والمحدودة لدخول المرأة الأردنية ميدان القوات المسلحة، وتلاه عام 1965 لتصبح المرأة طبيبة وممرضة وصيدلانية ومعلمة وإدارية، ومن الطبيعي أن تلفت الأنظار إليها من خلال ثقتها بنفسها، وتميز عطائها، وهذا الحضور دفع بالقيادة العسكرية بفتح جميع الأبواب أمام المرأة الأردنية، ودخلت هذه الأبواب متسلحة بعلمها، ورغبتها في العمل، بل أصبح هناك تنافس بين صفوف المتعلمات في الانتساب إلى القوات المسلحة بكافة مواقعها وفصائلها حتى وصلت المرأة الأردنية إلى ما كانت تحلم به بالوصول إلى مواقع كانت حكراً على الرجل، ولنا أن نذكر جميع المواقع التي دخلتها المرأة الأردنية ووضعت بصمتها بالاستحقاق والتميز من خلال دورات تأهيلية خاضتها، وهذه المواقع إضافة إلى ما حققته من نجاح في الإدارة والتعليم، والصحة بكل خدماتها هي:

- الشرطة العسكرية النسائية في قيادة الشرطة العسكرية الملكية
- الحرس الملكي الخاص
- العمليات الخاصة " السَّرية " النسائية للوظائف الأمنية
- التدريب في مركز الإبداع والتميز
- الدفاع المدني

- الاستخبارات العسكرية
- الإفتاء/مرشدة دينية
- مديرية القيادة والسيطرة والاتصالات
- سلاح الجو الملكي/فصيل الشرطة الجوية
- قيادة التموين والنقل الملكي
- القوات البحرية
- الأمن العسكري.
- ضابطات ميدان في المناطق العسكرية.
- قائد فصيل في كتيبة الاستطلاع الميداني.
- موسيقات القوات المسلحة.
- التوجيه والتعليم في قيادة الأركان والدفاع.

تأسيس مديرية شؤون المرأة العسكرية

كما أوضحنا سابقاً فإن القوات المسلحة الأردنية من مؤسسات الدولة الرائدة في فتح الأبواب أمام المرأة للعمل جنباً إلى جنب مع الرجل وذلك منذ عام 1950 حيث مارست المرأة أولى مهامها في المجال العسكري في التعليم والثقافة العسكرية، وقد بقي عدد الإناث في المجال العسكري متواضعاً حتى تأسيس "كلية الأمية منى للتمريض" عام 1962 وتخريج الدفعة الأولى عام 1965، وقد حرصت القوات المسلحة ومنذ البدايات على تحقيق مبدأ المساواة بين الذكور والإناث من منتسبيها.

إن نجاح المرأة الأردنية والتي تعمل في القوات المسلحة وتميزها قد لفت إليها الأنظار من أصحاب القرار في الدولة خاصة بعد أن أخذت أعداد المنتسبات إلى القوات المسلحة الأردنية في تزايد مستمر، وأصبح حضور المرأة علامة من علامات الانضباط والعطاء والتميز، وتحقيقاً لإبراز دور المرأة الأردنية في القوات المسلحة فقد تم تأسيس مديرية شؤون المرأة العسكرية في بداية عام 1995، وقد أنيطت بهذه المديرية جميع المسؤوليات المتعلقة بالنهوض بدور المرأة في القوات المسلحة. وترجمة لهذا الدور فقد بدأت هذه المديرية منذ تأسيسها بما يلي:

• الدور والمهام

1- دراسة القوانين المتعلقة بالمرأة والعمل على تعديل ما يلزم

2- تطوير أساليب التدريب والتعليم

3- الوقوف إلى جانب المجندات الجدد بشحذ الهمم والطاقات، وإتاحة الفرصة لهن للعمل في مواقع عمل جديدة كانت حكراً على الرجال، وذلك خارج نطاق المهن الإدارية والطبية التقليدية.

4- تطوير الأساليب الإدارية، ورفع التأهيل و تحسين نوعية الأداء، وتعزيز الانضباطية للمرأة العسكرية في القوات المسلحة.

5- تقديم المشورة لرئيس هيئة الأركان المشتركة فيما يختص بشؤون المرأة العسكرية، والتدريب للمنتسبات بكافة أشكاله الميدانية والعسكرية ليتم تفعيل دور المرأة في مختلف المواقع العسكرية، والتركيز على تطافؤ الفرص في الترفيع والتعيين.

6- تشترك المديرية في وضع السياسات العامة المتعلقة بشؤون المرأة في القوات المسلحة، والإشراف والرقابة على تنفيذها، وإجراء دراسات وأبحاث لتطوير أساليب العمل.

7- من أجل الوصول إلى الغايات السابقة فقد تم فتح شعبتين في المديرية:

أ- شعبة الإمداد والقوى البشرية.

ب- شعبة التدريب والدراسات.

• السَّرية النسائية للوظائف الأمنية الخاصة

انطلاقاً من حرص القيادة الهاشمية على دعم وتمكين المرأة الأردنية العاملة في القوات المسلحة جاءت دعوة "اللواء" الأميرة عائشة بنت الحسين بضرورة وجود عنصر نسائي مؤهل يستطيع التعامل مع الواجبات الأمنية، واستجابة من القيادة العامة للقوات المسلحة للمستجدات الأمنية بعد تفجيرات عمان عام 2005 تم إنشاء "السَّرية" النسائية للوظائف الأمنية الخاصة عام 2006 لتلبي الاحتياجات الملحة.

إن وجود "سَرية" نسائية للمهام الأمنية يحتاج إلى تأهيل المرأة على هذا العمل الجديد، من هنا فقد تم تدريب المنتسبات إلى "السَّرية" استخبارياً مع الأجهزة الأمنية المختصة حتى أصبحت المنتسبات مؤهلات للعمل الاستخباري أثناء التمارين والواجبات الأمنية.

ارتبطت هذه "السَّرية" منذ نشأتها بمديرية شؤون المرأة العسكرية إدارياً، وبقيادة لواء الملك الحسين للمهام الخاصة / 30 عمليات، وقد وضع برنامج تأهيلي مدروس من قبل مديرية شؤون المرأة العسكرية لتأهيل مرتبات "السَّرية" النسائية للقيام بالواجبات المكلفة بها هذه "السَّرية" بحيث تلبي احتياجات القوات المسلحة، وتضع منتسبات هذه "السَّرية" على سلم العمل الأمني بكل كفاءة واقتدار.

• واجبات "السَّرية" النسائية

1- مكافحة الإرهاب من حيث المداهمة، والرماية، أو الاقتحام وتخليص الرهائن براً وبحراً وجواً، وهي تعمل جنباً إلى جنب مع لواء الملك الحسين للمهام الخاصة.

2- الاهتمام بالجانب الإنساني في العمل من الواجبات الاساسية "للسَّرية" النسائية للوظائف الأمنية الخاصة، حيث تأتي المشاركة مع مركز إدارة الأزمات سواء أكانت طبيعية أم غير طبيعية.

3- العمل على حماية الشخصيات في الواجبات الأمنية الخاصة، وأمن حراسة المطارات، والطائرات.

4- العمل مع معظم الواجبات خلال إقامة المهرجانات، والمؤتمرات العربية والدولية، والتي تقام داخل المملكة.

5- القيام بواجبات العمليات الخاصة المشتركة.

6- المشاركة في معرض سوفكس لمهمات العمليات الخاصة أثناء الافتتاح، وذلك بتأمين الحراسة للوفود المشاركة.

• منجزات مديرية شؤون المرأة العسكرية

مضى عشرون سنة على تأسيس مديرية شؤون المرأة العسكرية عملت خلالها ما هو مطلوب منها، وحاولت تحقيق كل ما هو ممكن، وكان لها الدور الكبير في دعم المرأة الأردنية المنتسبة إلى القوات المسلحة خاصة في مجال العلم والثقافة العسكرية، ونستطيع أن نلخص إنجازات هذه المديرية بما يلي:

1- بناء شبكة من العلاقات مع عدد من الجيوش وللمؤسسات المختلفة الدولية مما أتاح الاطلاع على آخر ما توصلت الجيوش الحديثة من أساليب تدريب وتأهيل.

2- فتح المجال أمام المنتسبات للقوات المسلحة المشاركة في كليات ومعاهد أجنبية كالالتحاق بكلية "ساند هرست" العسكرية البريطانية ودورات معهد NESAK , NATO والولايات المتحدة.

3- عقد دورات ضابطات ميدان.

4- استحداث شواغر خاصة بالضابطات بدورة كلية القيادة والأركان الملكية والدفاع المدني.

5- تشكيل "السَّرية" النسائية للوظائف الأمنية.

6- مشاركة ضابطات ومجندات القوات المسلحة مع قوات حفظ السلام.

7- تعديل عدد من القوانين والأنظمة المتعلقة بالمرأة العسكرية مثل:

- إجازة الأمومة.
- حق كلا الزوجين العسكريين من الانتفاع من صندوق الاسكان العسكري.
- اصطحاب العائلات للمرأة العسكرية في الدورات الخارجية والتي تزيد مدتها عن سنة .

8- إنشاء مشروع العناية بصحة المرأة في جنوب الأردن.

9- تخصيص شواغر للضابطات والمجندات والمستخدمات المدنيات ضمن بعثة الحج.

المرأة الأردنية وقوات حفظ السلام

بعد مضي ستون عاماً 1950 - 2010 على تجربة المرأة الأردنية في الخدمة العسكرية، وصلت فيها إلى أعلى الرتب العسكرية التي استحقتها بكل جدارة، بعد أن أثبتت خلالها تميزها، وكفاءتها وحضورها الفاعل في كل المجالات التي انتسبت إليها حتى اصبح عند المجتمع الأردني القناعة التامة بدورها الكبير في هذا الميدان، كما هي في ميادين الحياة التي عملت بها، وقد وعت مبكراً القيادة العليا في الجيش الأردني لهذا الحضور فكانت ضمن مديرياتها المتعددة مديرية خاصة بالمرأة تحت اسم "مديرية شؤون المرأة العسكرية" هذه المديرية التي لبّت طموحات المرأة الأردنية المنتسبة إلى القوات المسلحة.

في الرابع عشر من كانون الأول عام 1955 كان انضمام الأردن إلى منظمة الأمم المتحدة وفي عام 1989 بدأت المشاركة الأردنية في مهام قوات حفظ السلام الدولية بمهمة المراقبين العسكريين في أنغولا، وفي عام 1992 تطورت مساهمة الأردن بالمشاركة الفعلية بقوات حفظ السلام في يوغسلافية، وقد امتدت لأربع سنوات، وبعد هذا التاريخ أصبحت القوات الأردنية من المشاركين في قوات حفظ السلام بشكل فاعل حتى اليوم.

اقتصرت المشاركة على الرجال لمدة تزيد عن عشرين عام، وفي عام 2010 قررت القيادة العسكرية الأردنية مشاركة المرأة في هذه القوات جنباً إلى جنب مع الرجل بعد أن لمست قدرتها على هذه المهمة من خلال ما حصلت عليه المرأة من مستوى عالٍ من التدريب والتأهيل، وكانت أولى مشاركاتها في أفغانستان.

لم يكن القرار من القيادة ملزماً لمن تنطبق عليها شروط المشاركة بقوات حفظ السلام في المرة الأولى، وقد التزمت القيادة برغبة المرأة وموافقة الأهل للمشاركة حتى اليوم.

. أهمية مشاركة العنصر النسائي في قوات حفظ السلام

1- الحاجة الماسة لوجود هذا العنصر الرئيسي كون المستشفى الأردني يستقبل العديد من النساء من مختلف الجنسيات من المنتسبات للأمم المتحدة.

2- زيادة سعة إطلاع المرضة الأردنية العسكرية وتطوير قدراتها الفنية من خلال التعامل مع حالات مرضية من النادر وجودها في الأردن كالإيدز والملاريا وغيرها.

3- تطوير قدرت المرضة الأردنية العسكرية على العمل إداريا وفنيا في ظل ظروف بيئية وأمنية مختلفة.

4- تطوير دور المرضة الأردنية العسكرية لما هو أكثر حداثة ومساواتها بالمرض الأردني العسكري.

5. التعريف والارتقاء بالمرضة الأردنية العسكرية على الصعيد العالمي.

السفر خارج الوطن شاق على البدن وفراق الأحبة صعبٌ على النفس لكن سمو الهدف ونبل الغاية من شأنهما أن يهونا الصعب ويخرقا جدار المستحيل.

كانت تجربة المرأة الأردنية في قوات حفظ السلام في افغانستان بإثني عشر امرأة ناجحة بكل المقاييس (ستتحدث عن هذا الموضوع لاحقاً بالتفصيل) رغم صعوبتها، والظروف غير العادية، وقد ترتب على هذه التجربة الناجحة قرارات فنية وإدارية وعسكرية جديدة حسب معطيات المشاركة ونتائجها، وأهم هذه القرارات:

1- زيادة عدد الطواقم النسائية في المشاركة.

2- تنوّع مهام المشاركة (طبيبات وممرضات).

3- تنوّع مناطق المشاركة (افغانستان-ليبيريا-الكونغو).

4- تكثيف دورات اللغة الإنجليزية.

5- المعرفة الكافية لثقافة المجتمع الجديد (نساءً ورجالاً).

6- المعرفة الكافية لطبيعة الأرض (موقع المشاركة).

ملامح عامة على التجربة الأولى للمرأة الاردنية في قوات حفظ السلام

وجدت أنه من المفيد عرض صور بانورامية لهذه التجربة الرائدة للمرأة الأردنية في قوات حفظ السلام في افغانستان للاستفادة من هذه التجربة الفريدة مُلخّصاً هذه الصور بعناوين محددة يسهل معها رصد كل صورة وهي:

1- المهام.

2- المنجز.

3- الصعوبات.

4- نقاط القوة.

5- نقاط الضعف.

1- المهام

بداية التحقت المرأة العسكرية بأربعة فرق متواجدة على أرض الواقع، لتبدأ عملها ضمن واجبات هذه الفرق بخصوصيتها النسائية.

1- فريق الدعم الإنساني ومن واجباته:

- المشاركة في الدوريات الآلية والراجلة بهدف اللقاء مع النساء الافغانيات.
- المشاركة في توزيع المساعدات الإنسانية على الأطفال والنساء.
- إنشاء نقاط تفتيش في الجانب المتعلق بالنساء الافغانيات.
- زيارات ميدانية للأسر الافغانية لتعزيز الوعي بأهمية النظافة الفردية والبيئية.
- نقل معاناة ومشاكل المرأة الافغانية إلى القيادة لتنسيق تقديم المساعدة.
- تقديم برامج توعوية على الإذاعة الأفغانية.
- عمل بروشورات خاصة بالأم والطفل.
- تشجيع المرأة الأفغانية على العمل ومشاركتها في إقامة البازارات النسائية.

2- فريق المدربات، ومن واجباته

- الإشراف على سير العمل في مدرسة ملالاي العسكرية للنساء.
- تدريب المجندات الافغانيات من الناحية الإدارية والعسكرية.
- الإشراف على دورة تدريب المجندات من رتبة رقيب فما دون.
- إجراء تمرين مع الجانب الصديق في الإسعافات الأولية.

3- فريق الاشتباك، ومن واجباته

- تقديم الدعم والمساعدات العينية للشعب الافغاني ضمن فريق الأئمة.
- إعطاء محاضرات حول حقوق المرأة في الإسلام، وتجربة عمل المرأة الأردنية في القوات المسلحة.
- زيارة الولايات الافغانية وإعطاء محاضرات دينية لتعريف المرأة الافغانية بمبادئ الإسلام السمحة والبعيدة عن التطرف.

4- فريق الحماية والتفتيش، ومن واجباته

- تفتيش النساء الأفغانيات اللواتي يدخلن القاعدة.
- تأمين حماية مطار كابول الدولي.
- تأمين الحماية والسيطرة على مداخل ومخارج القاعدة.

2- المنجز

من يزرع يحصد، هي ابجدية العطاء لكل عمل إنساني، وقد كان بِذار المرأة الأردنية على أرض أفغانستان وافراً، من هنا كان الحصاد بحجم هذه الوفرة :

- نجاح البرنامج الإذاعي الديني "نور الإيمان" باستقطاب أعداد كثيرة.
- تطوّر المرأة الافغانية في مجال الرعاية الصحية والأمومة والطفولة.
- مشاركة فريق العمل في مؤتمر العنف ضد المرأة.
- إقبال المرأة الأفغانية على إقامة البازارات النسائية.
- تقبّل الأُسر الأفغانية لدور المرأة والتجاوب الإيجابي معها.
- تخريج دورات تدريبية على الحرف اليدوية وصناعة الملابس وأعمال الحياكة والصوف.
- إقبال المرأة الأفغانية على ورش العمل لمناقشة مبادئ الإسلام.
- تعزيز نظرة الدين الإسلامي حول حقوق المرأة عند الأفغانيات.

3- الصعوبات

إنك لا تجني العسل دون إبر النحل حقيقة يعيها تمامًا كل من لديه الرغبة في العطاء، وقد أدركت المرأة الأردنية المشاركة في قوات حفظ السلام في أفغانستان هذه المقولة، ومع ذلك فقد عزمت الأمر على تخطي كل الصعوبات من أجل الوصول إلى الهدف.

وجاءت الصعوبات كالتالي:

1- صعوبة القدرة على الوصول إلى أعداد كبيرة من النساء الأفغانيات بسبب الأوضاع الأمنية.

2- نقص المرافق الصحية لكلا الجنسين.

3- صعوبة الاستفادة من وقت الفراغ بعمل مفيد أو ترفيهي.

4- عدم وجود نظام الإجازة للمرأة للمشاركة مما يؤثر على نفسيتها خاصة المتزوجة نتيجة طول مدة الإقامة.

5- عدم استقرار الأمن في المناطق المخدومة.

4- نقاط القوة

على قدر أهل العزم تأتي العزائم، هذا ما آمنت به كل مشاركة في قوات حفظ السلام في أفغانستان، وقد حاولت أن تكون على قدر المسؤولية في توصيل الصورة الحقيقة لعطاء المرأة العربية بشكل عام والأردنية بشكل خاص:

- رسم صورة إيجابية عن عمل المرأة الاردنية في القوات المسلحة.
- العمل بروح الفريق كأسرة واحدة.
- السرعة في التأقلم مع مختلف الظروف في الحرب والسلم.
- قبول المرأة الافغانية للمرأة الاردنية في التفتيش دون أية جنسية.
- وجود العنصر النسائي أتاح الفرصة للوصول إلى المرأة الأفغانية.
- توسيع نقاط المهارات والأساليب المتاحة عند المرأة المشاركة.

5- نقاط الضعف

الذي لا يعمل وحده لا يخطئ مقولة علينا أن لا ننساها حين نبدأ العمل، فليس هناك كمال في أي عمل، وعلينا أن نتقبل نقاط ضعفنا كما نتقبل نقاط قوتنا.

1- ضعف التدريب الكافي على استخدام ورماية المسدس.

2- عدم وجود ممرضة أردنية ضمن الفريق المشارك.

3- ضعف في التحدّث باللغة الإنجليزية عند بعض المشاركات.

4- عدم وجود مترجمة للغة الافغانية.

5- عدم الإلمام بطبيعة أرض المهمة قبل الالتحاق.

المرأة الأردنية في الميدان العسكري

شهادات ميدانية

لا تكتمل الصورة لمشاركة المرأة الاردنية في قوات حفظ السلام دولية دون سماع صوتها، وإتاحة الفرصة لها من أجل أن تتحدث عن هذه التجربة بكل تفاصيلها، فهي صاحبة الحق في هذا الميدان، وهي الاصدق في نقل الصورة الحية لهذه التجربة، من أجل ذلك كان لنا عدة لقاءات مع بعض المشاركات في هذه المهمة، وقد كان اختيارنا لمنطقتين متباينتين في الثقافة الاجتماعية، والثقافية، والدينية، وهما أفغانستان، وليبيريا حتى نقف على مدى التوفيق الذي أحرزته المرأة الأردنية في هاتين المنطقتين.

في الرابع والعشرين من حزيران عام 2010 كانت بداية مشاركة المرأة الاردنية مع قوات حفظ السلام الدولية، وقد تم التنسيق بين القيادة وبين مديرية شؤون المرأة العسكرية والتي ترأسها العقيد نوال النسور، ومن خلال اجتماع خاص مع المجندات قمن بمناقشة الفكرة، وتم توزيع استبانة تشرح تفاصيل المشاركة بكل وضوح.

التقيت مجموعة مختارة من المجندات اللواتي شاركن مع قوات حفظ السلام برتب متفاوتة في المسؤولية، وتم اللقاء معهن في أماكن تواجدهن في الاردن، وهنّ:

1- ملازم أول أريج حسين.

2- ملازم أول عائشة سليم.

3- رقيب سناء محمد.

4- رقيب تغريد هاني.

تحدثت المجندات كأسرة واحدة حول هذه التجربة التي هي أول تجربة للمرأة الأردنية مع قوات حفظ السلام، وبالتالي فهي تجربة مواجهة الذات وتحدٍ من أجل النجاح.

الذهاب إلى أفغانستان 24/ 6 / 2010

1- فكرة المشاركة وقرار القبول

1- الابتعاث لم يكن ملزماً، بل كان يشترط موافقة المجندة، والأهل، والزوج في حال أن تكون المجندة متزوجة.
2- الرفض بعد الموافقة مقبول حتى درجات سُلم الطائرة.
3- لا يترتب على الرفض بعد الموافقة أي محاكمة عسكرية، أو لفت نظر.
4- كان الرفض من الأهل الخوف على حياة المجندة خاصة أن المنطقة "افغانستان" غير مستقرة أمنياً، وأخبار العنف ضد المرأة متداولة في الصحف والإعلام.
5- أسباب القبول هي نظرة إنسانية، والبُعد المادي، والرغبة في السفر، وقبول التحدي.
6- الحصول على دورة تدريبية عسكرية خاصة قبل السفر.
7- الحصول على دورة تثقيفية حول الوضع في أفغانستان بجميع جوانبه.

2- المهام والإنجاز

- دورات تدريبية عسكرية خاصة بالدفاع عن النفس.
- اختيار اللباس العسكري بما يناسب اللباس الأفغاني.
- تدريب مجموعات من النساء الافغانيات على فنون الدفاع عن النفس.
- تقديم المساعدات الإنسانية على العائلات وخاصة النساء والأطفال.
- رفض النساء الأفغانيات في البداية فكرة الدروس التثقيفية، ثم بدأن بالإقبال عليها.
- رفض المرأة الأفغانية التعامل مع الأجنبيات، وموافقتها التعامل مع الاردنيات.
- رفض المرأة الأفغانية في بداية الأمر رفع الحجاب أمامنا، ثم بدأن برفعه في كل لقاءاتنا بعد أن استطعنا أن نمنحها ثقتها بنا وبنفسها.
- تحقيق صداقات واسعة مع النساء والأطفال.
- حضور مناسبات اجتماعية خاصة بالأسرة الأفغانية، والمشاركة بأفراحهم الخاصة.
- شاركنا الاسر الأفغانية الطعام والشراب، وهذا ما زاد في ثقتهم بنا.
- نظرة المرأة الأفغانية إلينا أصبحت نظرة احترام يصل أحياناً إلى التقديس لأننا من أرض النبوة، وقريبين نسباً بالرسول محمد عليه السلام.
- **الرقيب سناء محمد** كانت متزوجة وأم لطفلة عمرها سنتين، قالت كنت أرى ابنتي في كل طفل أفغاني فامنحه كل عاطفتي ومحبتي.

- في بداية الأمر كنا نتعرض لكمائن وإطلاق نار من طالبان، لكن الأمر اختلف بعد وصولنا بأكثر من ثلاثة أشهر فلم نعد مستهدفين مثل الأمريكيات.
- كان دور الأمريكية قتالي مثل الرجل، ودورنا دفاعي، وحماية الأسر الأفغانية.
- كانت الأسر الأفغانية ترفض الدواء من الممرضة الأمريكية، وكنا نقوم مكانها في هذه المهمة.

طرائف على هامش المهام الانجاز

1- أسعار التسوق لنا كانت أرخص من الأسعار التي تشتري بها المرأة الأمريكية.

2- في محلات كلابس المرأة توجد ملابس مودرن، وأدوات زينة، لم يكن مسموح لنا بشرائها لأنها خصيصاً للمرأة الأمريكية.

3- المرأة الأفغانية كانت تزور الثكنات العسكرية التابعة لنا.

4- المحاضرة التي نقدمها كان يصل عدد الحضور من النساء ثلاثمائة وأما محاضرات الأميركيات كان الحضور عشرات فقط.

5- الطرقات غير معبّدة، ولا كهرباء بعد الغروب.

6- حدث مرة أن وقف طفل أفغاني أمام سيارتنا المصفحة يمنعها من التقدم ،وعندما سألناه عن السبب أشار إلى ألغام زرعها مقاتلو طالبان على بعد أمتار من المصفحة.

7- كثير من النساء والأطفال الافغان بكوا عندما علموا بيوم رحيلنا.

8- لم تطلب أية مجندة إجازة للعودة خلال السنة.

الذهاب إلى أرتيريا 20 / 7 / 2010

بعد اقل من شهر واحد من تجربة المجندة الأردنية المشاركة بقوات حفظ السلام في أفغانستان بواقع خمس مجندات تابعة إلى مديرية شؤون المرأة العسكرية دون اصطحاب ممرضات جاءت الدفعة الثانية بواقع أربع ممرضات تم اللقاء معهن في أماكن تواجدهن في الاردن و هن:

1- النقيب الممرضة شادن عطا.
2- الوكيل الممرضة بسمة عبد الحميد.
3- الوكيل الممرضة حميدة مقبل.
4- الوكيل الممرضة دلال سالم.

تُعتبر هذه التجربة هي الأولى أيضاً بسبب قصر المسافة الزمنية بين البعثتين، وعدم التمكن من لقاء المجندات اللواتي سبقن هذه الدفعة للوقوف على تجربتها، وقد مرّت فكرة العرض والقبول بنفس مراحل الدفعة السابقة، لذا لن أكرر ما قلته عن ذلك، والملفت للنظر أنه بعد نجاح هاتين الدفعتين بتقديم الواجب بدأت المرأة الأردنية تُقبل على التطوّع للمشاركة بقوات حفظ السلام.

المهام والإنجاز

1- تقديم الخدمات الطبية لجميع الجنسيات.
2- المساهمة في نشر الوعي الصحي بين النساء في أرتيريا.
3- دروس توعية دينية بين النساء.
4- التنسيق مع وزارتي الصحة والدفاع.
5- تخضع الممرضة لكل قواعد الضبط والربط كمجندة.
6- دورات تثقيفية حول خطر المخدرات الذي يعتبر تعاطيه يمثل ظاهرة.
7- التفوق على خدمات الممرضة الأمريكية في الجانب الإنساني.
8- تكوين صداقات مع الأسر هناك.
9- المشاركة في الأيام الطبية المجانية.
10- محاربة فكرة العنف ضد المرأة.
11- التركيز على ضرورة التعليم للجميع ذكوراً وإناثاً.
12- اللباس عسكري مع شعار UN.

هذه صورة شاملة عن مشاركة المرأة في قوات حفظ السلام في أفغانستان وليبيريا، علماً بأن المرأة الأردنية قد شاركت بعد هاتين التجربتين في كل من الكونغو، ليبيا، غزّة بفلسطين، إضافة إلى المساهمة في عملية الإنقاذ في تسونامي.

شهادات ميدانية مفصلة

1- النقيب شادن المناصير

قدمت النقيب شادن المناصير شهادتها الميدانية مفصلة مع زميلات رافقنها هذه التجربة وكن معاً في ميدان العطاء.

مشاركة العنصر النسائي في قوات حفظ السلام

تحقيقًا لطموحات قيادتنا الهاشمية وإيمانها الراسخ بدور المرأة الأردنية وقدرتها على دخول معترك الحياة كعنصر فاعل في مختلف المجالات وتنفيذا لتوجيهات عطوفة رئيس هيئة الأركان المشتركة وانطلاقا من رؤية سمو الأميرة عائشة بنت الحسين الإستراتيجية لمستقبل المرأة في القوات المسلحة تم تشكيل لجنة من إدارة شؤون المرأة العسكرية ومن المديريات ذات العلاقة وذلك لإجراء مراجعة لدور المرأة العسكرية في القوات المسلحة الأردنية / الجيش العربي من أجل إحداث تغيير في النظرة لدور المرأة العسكرية من الدور التقليدي البحت إلى دور أكثر فاعلية ويتماشى مع المستجدات الإقليمية والدولية من خلال تعزيز أكبر لدورها في ميادين جديدة كالمشاركة في قوات حفظ السلام.

هاهن ملائكة الرحمة في حفظ السلام من القوات المسلحة الأردنية النشميات اللواتي يدخلن ليواصلن المسيرة المتواصلة منذ أكثر من واحد وعشرين عاما في المستشفى الأردني الخط الثالث / ليبيريا 14 ليقدمن الرعاية الصحية للمحتاجين إليها ويساندن فرسان حفظ السلام من القوات المسلحة الأردنية أولائك النشامى الذين يهبوا سريعا لنجدة من ينادي ملتزمين بمبادئ السلام.

أسلوب العمل

العمل الفني (المستشفى)

تم توزيع الفتيات المشاركات حسب الخبرات بما يتناسب مع حاجة المستشفى ممرضة (طوارئ، أقسام، عيادات وعمليات) وكجزء من التمريض في المستشفى يتم السيطرة والإشراف على عمل الفتيات من قبل مسؤول التمريض وبالتنسيق مع مدير المستشفى مع مراعاة ما يلي:

- دوام الممرضات في الشفت الصباحي فقط يبدأ الساعة 0800 وينتهي في تمام الساعة 1500 من بعدها يجب التواجد في السكن.
- التواجد المستمر في مكان العمل وعدم المغادرة إلا بالتنسيق مع مسؤول التمريض.

يجب وجود ممرضه عند التعامل مع مريضه لذا يتم التبليغ هاتفيا إذا حضرت مريضه في الفترة المسائية.

العمل الإداري

• وجبات الطعام:

يتم تناول جميع الوجبات في السكن وذلك بإحضاره عن طريق أحد السفرجية العاملين في نادي الضباط.

• المرجع:

ارتباط الفتيات إداريا مع قائد القوة مباشره من خلال الضابط المسؤولة ويتم الرجوع إليه هاتفيا أو شخصيا في كل شيء.

• النواحي الترفيهية

تنحصر النواحي الترفيهية فيما يلي:

أ- الرحلات الترفيهية

ب- التلفزيون (مزود برسيفر نايل سات)

ج- التسوق

الاتصالات:

الخدمات المقدمة للعنصر النسائي

الأمم المتحدة:

- السكن غرفتين نوم
- صالة جلوس
- حمام
- كندشن عدد 3
- الأرزاق
- المياه
- الكهرباء

القوات المسلحة الأردنية:

قدمت قيادة القوه للسكن:

- ثلاجة.
- غسالة.
- تلفزيون مع رسيفر نايل سات.
- كولر ماء.
- غاز.
- طاولة طعام.
- كراسي ساميا عدد 4.
- سرير عدد 4.
- خزانة ملابس سحاب عدد 4.
- طربيزه عدد 4.
- منشر غسيل عدد 2.

عبرت الممثلة الشخصية للأمم المتحدة عن مدى تقديرها وتأييدها لهذه المشاركة حيث أنها تتطلع لمشاركة الطبيبات في المهام القادمة لما لمسته من التزام ودقة في العمل ولحاجة المستشفى لهذا العنصر الرئيسي.

يترجمن رؤى وتوجيهات القائد فشاركن في رمضان بإفطار جماعي يحضره مجموعة من ممثلين الأمم المتحدة لتكون المرأة الأردنية رمزاً للسيادة والقوة من خلال قدرتها على الانخراط في صفوف الجنسيات المختلفة.

نقيب شادن عطا المناصير

وكيل/1 بسمة الدعجة

وكيل حميدة الحمايدة

وكيل دلال الصرايرة

مع الممثلة الشخصية للأمم المتحدة

2010.10.09 06:24

2009/05/22

JORDAN

الصعوبات

المرأة بالصبر أقوى وبالعاطفة أضعف مما أدى لانعكاسات نفسية لدى الفتيات تجاوزنها للصمود وبلوغ الهدف.

كما كان للانتقال من المناخ المعتدل إلى مناخ استوائي تأثيراته الهرمونية والنفسية ولكن القدرة على التكيف الموجودة لدى الفتيات للعمل والتواجد في ظل ظروف بيئية مختلفة جعلهن يكملن المهمة بنجاح.

ولا ننسى أن لقلة عدد الفتيات مقارنة مع عدد الذكور كان له التأثيرات المعنوية، والمادية لديهن كمحدودية الحركة والانتباه الشديد لأي تصرف أو كلام.

ضعف اللغة الإنجليزية لدا الفتيات كان من أهم عوامل الإحباط ومع ذالك ثابرن لتجاوز هذه المعضلة.

شهادة التميز والتقدير التي وجهت لأول مرة للقوة الأردنية من قبل قيادة الأمم المتحدة ثمرة من ثمرات مشاركة العنصر النسائي في المستشفى الأردني الخط الثالث/ليبيريا 14.

الايجابيات

لقد عادت مشاركة المرأة الأردنية في قوات حفظ السلام بالمنافع والفوائد التالية:

- التأكيد على حب الأردن للأمن والسلام.
- القدرة على الصبر وتحمل العمل في ظل ظروف بيئية وأمنية مختلفة.
- المحافظة على السمعة الطيبة للمرأة الأردنية والتعريف والارتقاء بمكانتها على الساحة الدولية.
- زيادة سعة إطلاعها وتثقيفها وتعريفها بالجيوش الأخرى وعقائدهم.
- رفع قدرتها على تولي الوظائف القيادية والإمكانيات المتوفرة لديها بما تقتضيه الحاجة والظروف.
- إدراك نعمة الأمن والاستقرار التي ينعم بها الأردن وقيمة المرأة الأردنية وكرامتها وصون حريتها والحفاظ على حقوقها.

المرأة في المهام الإنسانية

لقد أثبت فرسان القوات المسلحة الأردنية تميزهم واحترافهم في مجمل المهام الإنسانية وأثبت الجندي الأردني الذي يحمل رسالة المحبة والسلام على انه جاهز ومؤهل لتنفيذ جميع الواجبات والمهام التي تطلب منه وتحت أقسى الظروف ومهما كانت التحديات ومن هنا كانت الإنطلاقة للعنصر النسائي في هذا المجال الإنساني فبعد ان أثبتت المرأة الأردنية قدراتها على المشاركة في قوات حفظ السلام هبت لذالك النداء الهاشمي الإنساني لتؤازر اخوانها الفرسان في الواجبات الإنسانية أيضا فشارك العنصر النسائي في مهمة ليبيا / 1 لتعزز حضورها المتنامي في مختلف المجالات.
مهمة ليبيا / 1 من تاريخ 2011/10/29 إلى تاريخ 2012/2/9.

العريف هبة الحباشنة

النقيب شادن المناصير

العريف صابرين طوالبة

العريف سهى الهياجنة

العريف صابرين جفل

أهمية مشاركة المرأة في المهام الإنسانية

1- الحاجة الماسة لوجود هذا العنصر الرئيسي كون المجتمع الليبي محافظ و المستشفى الأردني يستقبل العديد من النساء فبذالك تكون الخدمة الصحية المقدمة أكثر سهولة.
2- زيادة سعة إطلاع المرضة الأردنية العسكرية وتطوير قدراتها الفنية من خلال تعاملها مع اساليب مختلفة للوصول الى اعلى مستوى من الرعاية الصحية.
3- تطوير قدرت المرضة الأردنية العسكرية على العمل إداريا وفنيا في ظل ظروف بيئية وأمنية مختلفة.
4- تطوير دور المرضة الأردنية العسكرية لما هو أكثر حداثة ومساواتها بالمرض الأردني العسكري.
5- التعريف والارتقاء بالمرضة الأردنية العسكرية على الصعيد العالمي.

اسلوب العمل

1- الناحية الفنية

تم توزيع المرضات في المستشفى حسب الإحتياجات ممرضتان في قسم الجراحة وممرضة في عيادة الجلدية وقابلة قانونية في العيادة النسائية وكجزء من التمريض في المستشفى يتم الإشراف على عمل الفتيات من قبل مسؤولة قسم الجراحة فالمساعد لشؤون التمريض مع الإلتزام بما يلي:

* عمل الفتيات في الشفت الصباحي فقط ومن بعدها يجب التواجد في المنام.
* الإلتزام التام في موقع العمل وعدم المغادرة إلا بالتنسيق مع المسؤولة.
* عند حضور مريضة في الفترة المسائية يتم التبليغ هاتفيا ويكون تواجد الممرضات بشكل ثنائي.

2 . الناحية الإدارية:

*** المرجع:**

إرتباط الفتيات اداريا مع المساعد الإداري فالمدير مباشرتا ويتم الرجوع إليه بكل شيء هاتفيًا او شخصيًا.

*** الطعام:**

يتم تناول جميع وجبات الطعام في المنام وذالك عن طريق احد السفرجية العاملين في المستشفى الأردني عدا وجبة الغداء خلال الدوام الرسمي فهناك طاوله مخصصة للفتيات في نادي الضباط لعمل نوع من التعايش مع الطاقم الأردني.

*** النواحي الترفيهية:**

وتنحصر بما يلي: الرحلات الترفيهية، التلفاز، الإنترنت، التسوق والإتصالات ولو أنها قليلة بسبب الأوضاع الداخليه المتوترة بعد الثورة في ليبيا.

الخدمات المقدمة

لقد كانت الخدمات المقدمة من القوات المسلحة الأردنية للفتيات كاملة كما يلي:

- الأسرة وتوابعها.
- تلفاز مزود برسيفر نايل سات.
- كولر ماء.
- ثلاجة.
- خط انترنت.
- خزائن البسة.
- غسالة.
- هيترات وغازات كهربائية.
- مواد تموينية ومواد تنظيف بكميات كافية.

أمّا التكريم الذي حصل علية العنصر النسائي من مركز بنغازي الطبي فهو دلالة على الجهود التي قدمنها بإخلاص.

الصعوبات

قلة عدد الفتيات مقارنة بعدد الذكور له تأثيراته المختلفة كمحدودية الحركة والانتباه الشديد لأي تصرف أو كلام.

توتر الأوضاع الداخلية الأمنية في ليبيا كان لهو الأثر الكبير في تحديد الخيارات المتاحة امام الفتيات من الناحية العملية حيث اننا قمنا بتوزيعهن حسب الاحتياجات والنواحي الأمنية معًا.

كون ان هذه المهمة هي الأولى في ليبيا فإن عدم معرفة التاريخ المحدد للعودة إلى أرض الوطن العزيز وكثرة الإشاعات بخصوص هذا الموضوع ادى إلى انعكاسات نفسية سلبية لدى الجميع ولكن سمو الهدف اعطاهن القوة للمتابعة وتجاوز هذا الضغط النفسي

الدروس المستفادة

- التأكيد على حب الأردن للأمن والسلام.
- القدرة على الصبر وتحمل العمل في ظل ظروف بيئية وأمنية مختلفة.
- المحافظة على السمعة الطيبة للمرأة الأردنية والتعريف والارتقاء بمكانتها على الساحة الدولية.
- زيادة سعة إطلاعها وتثقيفها وتعريفها بالمجتمعات المختلفة وعقائدهم.
- رفع قدرتها على تولي الوظائف القيادية والإمكانيات المتوفرة لديها بما تقتضيه الحاجة والظروف.
- إدراك نعمة الأمن والاستقرار التي ينعم بها الأردن وقيمة المرأة الأردنية وكرامتها وصون حريتها والحفاظ على حقوقها.

2- شهادة ميدانية من الملازم أول هتاف حسين محاسنة

أنا الملازم أول هتاف حسين محاسنة من مرتب مديرية الأمن العسكري شاركت في فريق الاشتباك الأردني/2 في افغانستان لمدة عام من تشرين الثاني عام 2012 ولغاية تشرين الثاني عام 2013.

عند معرفتي بوجود مشاركات خارج الأردن للفتاة الأردنية التي تعمل في القوات المسلحة رغبت في خوض هذه التجربة واعتبرتها مغامرة أريد أن أخوضها، و أثبت جدارتي في هذه التجربة الفريدة، وأحسست نفسي أمام امتحان التحدي، خاصة وأن المشاركة كانت اختيارية وليست اجبارية، من هنا وجدت أن القرار قراري، وأنا أتحمل مسؤولية هذا القرار، كنت أعلم أن في داخلي تنمو الرغبة في التحدي، والرغبة في العطاء.

لم يكن قراري وحده كافٍ للموافقة على المشاركة في هذه التجربة، بل كانت الشروط تستدعي موافقة الأهل خاصة للفتيات، وكوني امرأة متزوجة كان علي أن أناقش زوجي في هذا القرار، لم تكن رغبة زوجي تقل عن رغبتي فتمت موافقته المشروطة أيضاً بأن أكون على مستوى التحدي ليفخر بي، وحين وقع على الشروط كاملة أحسست أن قلبي ازدادت دقاته، من هذه اللحظة عرفت أنني أمام المسؤولية، وأن المشوار قد ابتدأ.

انتظرت يوم السفر جالسة في البيت، لم أفكر في مغادرته، كنت أريد أن أمضي كل الوقت مع عهائلتي التي سأغيب عنها سنة كاملة، وأنا التي لم أغب أسبوعاً واحداً عنها، لقد أحسست في لحظات الضعف أنني قد تسرعت في اتخاذ القرار، و قد شعرت باهتزاز الثقة في نفسي، لكنني والحمد لله وجدت زوجي يقف مع قراري، ويقوم بتشجيعي على الاستمرار بهذا القرار، وقال لي يوماً: إنه التحدي، وسوف تنجحين بإذن الله، كم كان لكلماته الأثر في اتخاذي القرار والاستمرار في التحدي.

يوم السفر كان من أصعب أيام حياتي حين ودعت أولادي وزوجي وأمي، وجميع أهلي، كلهم كانوا يدعون لي ولرفيقاتي في المهمة بالتوفيق، كلهم رافقوني بدعائهم إلى ارض التحدي.

هبطت الطائرة أرض المطار، نزلت من الطائرة، نظرت حولي، قلت في نفسي، يا إلهي ما هذا المكان الغريب، ماذا سينتظرني هنا؟ وبدأت الأفكار تتلاطم في رأسي، وأخذت أتساءل، لماذا أتيت؟ وماذا سأفعل هنا؟، وقد شعرت بصدمة وقلق من المجهول، وأول عمل قمت به حين وصلت غرفتي هو الاتصال بزوجي لأخبره أنني قد وصلت أفغانستان بسلام، واثناء حديثي معه بدأت بالبكاء، وحين سألني عن السبب، لم أستطع أن أجيبه، وأنا أعلم أن السبب هو الخوف من المجهول.

بعد مضي عدة أيام، بدأت أعتاد على المكان والأشخاص، والذي سهّل مهمتي هذه في غربتي صديقتي وزميلتي في الغرفة التي تشاركني الواجب الوطني.

كانت أكبر مفاجأة هي سماع صفارة الانذار للمرة الأولى حين كانت القاعدة تتعرض لقصف شديد، وحين نظرت حولي وجدت كل من معي وجوههم يعتريها الخوف والقلق خصوصاً وأن إحدى القذائف قد سقطت قرب المكان الذي نـنزل فيه، ومع المدة بدأت أتأقلم مع كل المناخات، واصبح صوت صفارة الانذار من الأشياء المعتادة.

عندما باشرنا العمل كفريق دعم إنساني، وتقديم المساعدات العينية، كانت أول زيارة لنا على أحد المستشفيات الموجودة في القاعدة، والتي تقدم خدمة علاجية للمواطنين، وكانت أول حالة أشاهدها طفل في أحضان أمه يعاني من ألم المفاصل، وحين رؤيتي إليه شيء ما تحرك داخلي، وأخذت أتذكر أطفالي، رأيتهم أمام عيني اللتين امتلأتا بالدموع حتى أنني قدمت له قطعة من الشوكلاته، وبعض الهدايا التي أحملها.

بدأت الأيام تمضي، بكل ما فيه من قلق وضيق، وتعب، وعمل، وبدأنا أكثر هدوءاً في العمل وفي العطاء.

كانت لي عدة مشاركات في عدة ندوات وورش عمل واجتماعات في عدة ولايات أفغانية، وكنت أعقد اجتماعات مع النساء الأفغانيات منفردات، ومع مجالس الشورى للنساء، وجميع هذه الجلسات كان يتصدر الحديث هو عمل المرأة المسلمة في القوات المسلحة، وتقبلها لهذا الواقع، وعن حقوق المرأة في الإسلام، وجواز عمل المرأة بعيداً عن البيت، وفي بعض الجلسات كان الحوار يدور حول تجربتي الشخصية كامرأة مسلمة في بلد مسلم وكيف تقبّل المجتمع المحلي فكرة عمل المرأة المسلمة في قوات الأمن.

أذكر أن الشعب الأفغاني برجاله ونسائه كان يفضل التعامل مع المرأة الأردنية، لما للأردن من مكانة تاريخية وإسلامية، ولأن صاحب الجلالة الملك عبد الله بن الحسين هو من العائلة الهاشمية، ومن أحفاد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن خلال مشاركاتي، وبعد زيارتين لاحظت أن النساء والأطفال يحبون أن يكونوا أقل تعاون حين يرون أسلحتنا معنا مما دفعني وزميلاتي أن نذهب إلى البيوت دون سلاح فردي، وإذا أحسست أنني مضطرة إلى حمله كنت أقوم بإخفائه.

وأخيراً أقول: إنها تجربة رائعة، وقد نجحت بها كما عرفت من جميع من حولي والحمد لله، كما أن الطاقم الذي عملنا معاً قد فاز بالتجربة، ولو سنحت لي الفرصة مرة ثانية سأتجاوب معها بكل حرارة، فقد علمت كم هو العطاء رائع، وكم نحن نقدم خدمات إنسانية لأناس يحتاجونها.

3- شهادة ميدانية من رقيب أول/ أماني صالح أحمد

وصلنا أرض المهمة في 2010/12/22 ولغاية 2011/6/24 وهي فترة طويلة بالقياس للمهمات التي شاركن فيها زميلات لي في أفغانستان.

لم أشعر بالغربة فإلى جانبي زميلات يعملن مثلي، ونتشارك المهام والطعام والسهر والقلق، نتشارك الحديث عن المهمات الإنسانية التي نحن هنا بسببها، إنها غربة بطعم العطاء، وطعم المسؤولية، لذا فقد كنت مسرورة لوجودي هنا.

قد كانت مهمتي إعلامية أتناوب مع زملاء وزميلات الدور الإعلامي من خلال الإذاعة حيث كنا نقدم برنامجاً اجتماعياً نتحدث فيه عن هموم الإنسان الأفغاني.

شاركت مع زميلاتي في الأيام الطبية المجانية، حيث كنا نقدم لجميع فئات الشعب الأفغاني الكثير من النصائح الطبية والعلاجات والأدوية المجانية.

كانت سعادتي تكبر حين كنا نذهب إلى القرى الفقيرة لنقدم لطلاب المدارس ما يحتاجونه من أدوات مدرسية وملابس، وبرامج ترفيهية.

لم نبخل في المشاركة اجتماعياً مع المجالس القروية التي كانت تُعقد في بيوتات خاصة وكنا أنا وزميلاتي في البعثة نقدم كل معلومة ممكن أن تفيد في الثقافة الاجتماعية والدينية.

كانت هناك ندوات تُعقد في قاعات خاصة، وكنت مع زميلاتي نشارك بهذه الندوات حضوراً ومتفاعلين.

كنا ننتهز الفرص للمناسبات الخاصة دولياً مثل يوم المرأة وفي هذا اليوم كنا نقدم الكثير من الاقتراحات والندوات التي تهم المرأة بشكل عام، والمرأة الأفغانية بشكل خاص حاولت أن أتعلم اللغة الأفغانية من النساء اللواتي كانت لي معهن علاقات مباشرة، وأستمع جيداً إلى العادات والتقاليد الاجتماعية التي تسود منطقتهم وذلك من أجل أن أمارس ما يرونه مناسباً ولا أكون فرداً خارج السرب.

في كل عمل كنا نقوم به أنا وزميلاتي كنت أشعر بالراحة لأنني أقدم عملاً إنسانياً لناس يحتاجون هذا العمل، وكم كنت سعيدة لأنني أمثل بلدي في كل تصرفاتي.

4- شهادة ميدانية ملازم أول/ عائشة موسى السليم

- وصلنا افغانستان في 2010/6/24 وكانت زميلات لي قد سبقنني إلى أرض العمل الإنساني، وكنّ في استقبالي مما أراحني، ودفع بي أن أكون مثلهن غيورة على اسم بلدي وقادرة على العطاء.
- كانت مشاركتي في الدوريات الخارجية التي من مهمتها التنقل بين القرى الفقيرة لتقديم المساعدات الطبية والمساعدات العينية وخاصة في المناسبات كهدايا للأطفال وللنساء.
- قمت بالمساهمة في تقديم الخدمات الطبية جنباً إلى جنب مع الطاقم الأمريك، وقد تمت خلال جولاتنا التعرف على المعاناة الشديدة التي يعاني منها الشعب الأفغاني خاصة بالنسبة لفقر في تقديم الخدمات الطبية، وقد أرسلنا أكثر من حالة لإكمال العلاج في الأردن.

15 شارع محمد حافظ متفرع من شارع الثورة، المهندسين،
القاهرة، جمهورية مصر العربية
15 Mohamed Hafez St., El Thawra St., El Mohandessin,
Cairo, Egypt
(+202) 37484823/24
(+202) 37484821
@ info@arabwomenorg.net
www.arabwomenorg.org